صعود المسيح

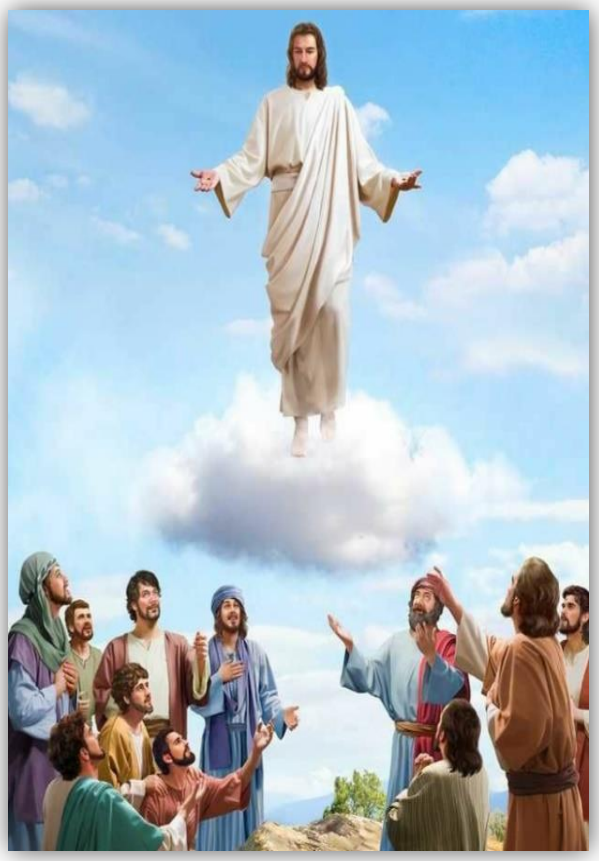

إعداد/

القس أباكير عبد المسيح فرج

الفهرس

المحتوى صفحة

صعود المسيح 3

لماذا الملائكة 5

الصعود بين إيليا والرب يسوع 9

جسد المسيح عند القديس أثناسيوس الرسولى 13

أسباب صعود المسيح فى فكر آباء الكنيسة..... 23

صعود المسيح فى فكر بعض آباء الكنيسه 30

أسئلة فى الصعود 31

صعود المسيح

1.صعود المسيح فى الكتب المقدسة[1]

جاء فى انجيل لوقا البشير " وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ.وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ.فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ،وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ. آمِينَ. " (لو24: 50-53).

وفى سفر أعمال الرسل " وَلَمَّا قَالَ هذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ.وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ،وَقَالاَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ».حِينَئِذٍ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ، الَّذِي هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ.وَلَمَّا دَخَلُوا صَعِدُوا إِلَى الْعِلِّيَّةِ الَّتِي كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا: بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ وَتُومَا وَبَرْثُولَمَاوُسُ وَمَتَّى وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمْعَانُ الْغَيُورُ وَيَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ.هؤُلاَءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُواظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ وَالطِّلْبَةِ، مَعَ النِّسَاءِ، وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ. " (1: 9- 14).

شرح النصوص

أ- أخرجهم خارجًا إلى بيت عنيا:-

بعد أن أوصى الرب تلاميذه إن لا يرحوا أوشليم بل لينتظروا موعد الآب لينالوا قوة من الأعالى ليكونوا له شهودًا فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة إلى أقصى الأرض أخرجهم خارجًا إلى بيت عنيا، وبيت عنيا تعنى (بيت اليؤس) وهى قرية صغيرة إلى الجنوب الشرقى من جبل الزيتون على بعد 3كم من أورشليم تقريبًا.

ب- رفع يدية وباركهم:-

معروف أن رفع اليدين بالبركة هو طقس كهنوتى قديم. منذ أن بارك ملكى صادق كاهن الله العلى، إبراهيم " وَمَلْكِي صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ، أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا للهِ الْعَلِيِّ. وَبَارَكَهُ وَقَالَ: «مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ،" (تك14: 18- 19) ،" لأَنَّ مَلْكِي صَادَقَ هذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، كَاهِنَ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعًا مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ، وَلكِنَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ قَدْ عَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ! " (عب 7: 1، 6).

والسيد المسيح هنا يقف وقفه الكاهن الأعظم " وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلاَمِ فَهُوَ: أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هذَا، قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ خَادِمًا لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ." (عب8: 1-2).

رافعًا يديه ليعطى الكنيسة مُمثلة فى تلاميذه البراكة الأخيرة قبل صعوده إلى السماء.

ج- الصعود إلى السماء:-

[1] - صعود المسيح .دكتور مجدى وهبة

وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأُصعد إلى السماء وجلس عن يمين الله.

فعل الصعود هنا " أُصعد" جاء فى المبنى المجهول وذلك لأن أى عمل للقدرة الإلهية هو عمل الأقانيم الثلاثة مجتمعة، فالآب يريد والابن يُتم والروح يبارك، وكل شئ هو من الآب بالابن فى الروح القدس .

ومعروف أن القيامة من الأموات تمت بذات جسده الى صُلب به فظهر لتلاميذه وعليه جروحه بالتالى فإن الصعود تم بالجسد نفسه.

ثم أن الصعود رافقه السحاب وهو التعبير التقليدى عن دخول الله كما راه دانيال النبى " «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. " (7: 13)

ومنذ العهد القديم حينما كان يحل الله على الجبل أو على خيمة الأجتماع على هيئة سحابة منيرة يطلق عليها (الشاكيناه) لدينا أيضًا وصف من الرب نفسه لكيفية مجيئه الثانى على السحاب " وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَاب السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. " (مت24: 30) والقديس ذهبى الفم فى عظة له على سفر الأعمال يُسمى هذه السحابة بالمركبة الملوكية.

وعلينا أن لا نفهم جلوسه عن يمين الآب، كما لو أن الآب عن اليسار والابن على اليمين، انما نفهم اليمين بأنه قدرة الله ومجده الذى تمجد به المسيح.

د- السجود للمسيح

لأول مرة فى انجيل لوقا يذكر أن التلاميذ مجدوا للمسيح والمسيح قَبل منهم هذا السجود " فَقَالَ لَهُمَا: «أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ!" (لو24: 52)

وقابل مع " وَلَمَّا دَخَلَ بُطْرُسُ اسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلِيُوسُ وَسَجَدَ وَاقِعًا عَلَى قَدَمَيْهِ.فَأَقَامَهُ بُطْرُسُ قَائِلًا: «قُمْ، أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ». " (أع10: 25، 26) وبهذا اعترافهم الكامل بربوبيته كإله.

ه- ظهور الملاكين

" وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ،وَقَالاَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ». " (أع1: 10، 11).

لماذا الملائكة

الملائكة هم خدام الله المرسلين لخدمة المسيح وهما سوف يحضران فى مجيئه الثانى. ويفسر ق. يوحنا ذهبى الفم سبب وجود الملاكين وقت صعود المسيح:

1. لأن التلاميذ كانوا متألمين لانفصال المسيح عنهم وهو قال لهم " وَأَمَّا الآنَ فَأَنَا مَاضٍ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُنِي: أَيْنَ تَمْضِي؟لكِنْ لأَنِّي قُلْتُ لَكُمْ هذَا قَدْ مَلأَ الْحُزْنُ قُلُوبَكُمْ. " (يو16: 5- 6). وإن كنا لا نطيق الأنفصال عن أقاربنا وأصدقائنا. فكيف يتحمل الرسل فراق المخلص والمعلم الودود والوديع الصالح.
2. لم يستطيع التلاميذ رؤية المخلص لأن كان يصعد إلى أعالى السموات ولم تستطيع عيونهم البشرية متابعته أثناء صعوده.

منذ العصر الرسولى حدث أرتباط بين المزمور 24 فى شرح الصعود " اِرْفَعْنَ أَيَّتُهَا الأَرْتَاجُ رُؤُوسَكُنَّ، وَارْتَفِعْنَ أَيَّتُهَا الأَبْوَابُ الدَّهْرِيَّاتُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. مَنْ هُوَ هذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ، الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ. ارْفَعْنَ أَيَّتُهَا الأَرْتَاجُ رُؤُوسَكُنَّ، وَارْفَعْنَهَا أَيَّتُهَا الأَبْوَابُ الدَّهْرِيَّاتُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ. مَنْ هُوَ هذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ رَبُّ الْجُنُودِ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ. سِلاَهْ. " (مز24: 7- 10).

يفسر القديس يوستينوس[2] " عندما قام المسيح من بين الأموات. صعد إلى السموات، فأمر الله الرؤساء والسلاطين السماوية أن يفتحوا أبواب السموات لكى يدخل ملك المجد ويصعد ويجلس عن يمين الآب حتى يضع اعداءه موطئًا لقدميه وعندما رآه الرؤساء والسلاطين بأنه بلا جمال ولا كرامة ولا مجد لم يتعرفوا عليه فسألوا: من هو ملك المجد "[3]

يفسر القديس كيرلس الأسكندرى " لقد أخلى ذاته من مجده لأجلنا. كما هو مكتوب(فى2: 7) وأخذ صورة العبد وحقارة الطبيعة الأنسانية. وما هى كرامة الطبيعة الإنسانية بالمقارنة مع الطبيعة الالهية!! لم يؤثر التجسد على كرامة الابن. وأنما عندما صعد إلى مجده وقوته وكرامته الالهية فى نظر الذين عاينوه متجسدًا ولم يدركوا أنه هو بوضوح وبإرادة الآب جلس عن يمين الآب فالآب يحبه، لأنه مولودُ من جوهره وثمره أقنومه، لذلك قال " سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ: أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ، لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي. " (يو14: 28).

وهذه الكلمات هى برهان على محبة الآب للابن لأن الآب لم يحزن عندما رآه أخلى ذاته ولم ير الابن أن تنازله الأختيارى سوف يفقده ومجده، وانما سوف يتخلى عنه إلى حين وبعد ذلك سوف يعود إلى مجده الإلهى الأزلى بل أن المزمور يتكلم سريًا بالروح القدس قائلاً " يَا جَمِيعَ الأُمَمِ صَفِّقُوا بِالأَيَادِي. اهْتِفُوا ِللهِ بِصَوْتِ الابْتِهَاجِ." (مز47: 1).

ويكمل شرح صعود المسيح إلى السماء قائلا " صَعِدَ اللهُ بِهُتَافٍ، الرَّبُّ بِصَوْتِ الصُّورِ." (مز47: 5) أعلن أن صوت البوق هو صوت الروح القدس الواضح الذى يخترق كل الأشياء عندما طلب من القوات السماوية أن تفتح الأبواب لرب القوات " [4]

---

[2] - صعود المسيح. د/جورج حبيب بباوى
[3] - الحوار مع تريفو
[4] - شرح انجيل يوحنا الأصحاح 14 للقديس كيرلس

ويفسر ق. إيرينيئوس " الأبواب الأبدية هى السموات فالكلمة نزل من السماء وتجسد ولم تعد المخلوقات السماوية قادرة على أن تتعرف عليه وهو فى حالة الأتضاع خصوصًا، عندما صار متجسدًا ومنظورًا. وأمَّا عندما صعد إلى السموات فقد نادى الملائكة الذين على الأرض، القوات التى فوق وقالوا : " أفتحوا الأبواب الأبدية... لكى يدخل ملك المجد... فسأل الملائكة العلويون بدهشة من هذا ملك المجد؟ فقال المبشرون مرة ثانية الربُ القدير القوى هو ملك المجد " [5]

يفسر العلامة أوريجينوس " عندما جاء الغالب والمنتصر بجسده، القائم من الموت، قالت بعض القوات السمائية " مَنْ ذَا الآتِي مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ؟ هذَا الْبَهِيُّ بِمَلاَبِسِهِ، الْمُتَعَظِّمُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ. «أَنَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبِرِّ، الْعَظِيمُ لِلْخَلاَصِ»." (أش63: 1). أما القوات السمائية التى رافضته فى صعوده فقد قالوا للعلويين الجلوسين عند أبواب السماء:- أفتحوا الأبواب" [6]

ق. أثناسيوس الرسولى " إن الملائكة الذين رافقوا الرب عندما كان على الأرض شاهدوه وهو يصعد فبشروا رفاقهم من القوات السمائية لكى يفتحوا الأبواب السماوية. ولذلك صرخوا قائلين:- من هو ؟ فقد دهشوا من تدبير الرب الفائق ولذلك أجاب الملائكة الذين صعدوا مع الرب على سؤال شركائهم " رب القوات، هوذا هو ملك المجد، فعلم الذين فى السموات هذا السر العظيم، أى أن الذى غلب الأعداء الروحيين هو ملك المجد" [7]

ق. كيرلس الكبير " وحى عندما صعد إلى السماء احتفظ بالجروح لكى يعلن سرة إلى الرؤساء والسلطان والقوات العلوية، ولكل الذين يرأسون الجيوش الملائكية وظهر لكل هؤلاء بالشكل الذى أخذه لكى يؤمنوا أنه هو بالحقيقة الكلمة الذى من الآب وفى الآب والقوات العلوية ولكل الذين يرأسون الجيوش الملائكية، وظهر لكل هؤلاء بالشكل الذى أخذه لكى يؤمنوا أنه هو بالحقيقة الكلمة الذى من الآب وفى الآب وأنه هو الذى تأنس لأجلنا نحن البشر. ومن هذا يعرفون مقدار عنايته بالخليقة.

ومحبته إلى حد الموت لأجل خلاصنا. ولكى أجعل هذه الكلمات واضحة للسامعين سوف أضيف إليها كلمات التى نطق أشعياء عن هذا الموضوع، فقد قال " من ذا الآتى من آدم بثياب من بصره" (أش63: 1) ومن ذا الذى يصرخ ويسأل هذا السؤال سوى الملائكة والقوات العقلية؟ لأنهم أندهشوا عندما صعد الرب إلى السماء وراوه كما لو كان قد صُبغ بدمه ولذلك يقولون له والسر لم ينكشف تمامًا:- ما بال لُباسك محمرًا وثيابك كدائن المعصرة (أش63: 2). لانهم لا يقارنون بين لون الدم ولون النبيذ الجديد الذى يُعصر فى المعصرة. ولكن ماذا يقول المسيح لهم؟ أولاً لكى يعرفوا أنه هو الله الحى يقول :- أنا المتكلم بالبر (أش63: 1). والمتكلم بالبر هو واضع الناموس، أى الله. وبعد ذلك يسأله الملائكة عندما يريهم أثار المسامير:- ما هذه الجروح التى فى يديك؟ يجيب الرب هذه الجروح التى جرحت بها فى بيت أحبائى (زك13: 6) [8]

و- الرجوع بفرح

أما سر فرح التلاميذ أثناء عودتهم بعد أن استودعوا الرب إلى السماء فهو أمر غير طبيعى بالمرة لأننا كنا نظن أنهم عادوا مُثقلين، حزانى ومهمومين إذ غاب عن عيونهم ذلك الذى هو مصدر عزائهم ورجائهم بل وحياتهم. لكن سر عودتهم فرحين هو تطلعهم نحو مجئ الرب ثانية، ولا يخفى علينا أن الايمان بمجئ الرب هو بحد ذاته، سر قوة وفرح وعزاء لا يُحد .

---

[5] - شرح الايمان الرسولى فقره 84
[6] - تفسير انجيل يوحنا ك6: فقرة 56
[7] - تفسير مزمور 23(24) مجلد27: 141
[8] - تفسير انجيل يوحنا القديس كيرلس الكبير الأصحاحات 18-21ص124-125

والقديس بطرس على سبيل المثال.. كان يشتهى سرعة مجئ الرب " مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ." (2بط3: 12).

وبولس يعبر عن ذلك بطريقة أخرى " فَإِنِّي مَحْصُورٌ مِنَ الاثْنَيْنِ: لِيَ اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا. " (فى1: 23)، وها آلاف من السنين مضت ونحن فى انتظاره وعيوننا إلى فوق حيث هو جالس وسط تسابيح الساروفيم والشاروبيم.

(1)فى العُلية والهيكل

كانوا فى العلية يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة من النساء ومريم أم يسوع. يسبحون ويباركون الله منتظرين موعد الآب الذى سمعوه من المسيح الذى لم يتأخر كثيرًا وبعد عشرة أيام فقط نالوا قوة من الروح القدس الذى حلَّ عليهم وصاروا للمسيح شهودًا... ويؤكد مرقص الانجيلى أن الرب الذى وإن ارتفع إلى السموات إلا أنه مازال يعمل مع الكارزين ويثبت الكلام بالآيات. فإن كان قد ارتفع إلى فوق مُمجدًا ، فقد بقى عاملاً حتى ترتفع كنيسة كلها معه وتنعم بشركة أمجاده.

ح- سحابة المجد [9]

" وَلَمَّا قَالَ هذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ." (أع1: 9).التسليم الرسولى السحابة هى سحابة المجد الإلهى. أو " الشاكيناه" يجد مصدره فى تفسير الرسل أنفسهم للتجلى. فقد ذكر القديس بطرس " لأَنَّنَا لَمْ نَتْبَعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً، إِذْ عَرَّفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ.لأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ اللهِ الآبِ كَرَامَةً وَمَجْدًا، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ صَوْتٌ كَهذَا مِنَ الْمَجْدِ الأَسْنَى: «هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي أَنَا سُرِرْتُ بِهِ».وَنَحْنُ سَمِعْنَا هذَا الصَّوْتَ مُقْبِلًا مِنَ السَّمَاءِ، إِذْ كُنَّا مَعَهُ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ.وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ،عَالِمِينَ هذَا أَوَّلًا: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ.لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. " (2بط1: 16- 21).

فالمجد العظيم- أو الأسنى- حسب الترجمة البيروتية- حدث عندما ظهرت السحابة التى يصفها القديس متى بأنها سحابة منيرة (مت17: 2-5). والنقطة اللاهوتية الأساسية هنا هى السحابة "ظللتهم" (مر9: 7) وهو نفس الفعل الذى استخدم فى الأشارة إلى الروح القدس الذى ظللَّ العذراء فى التجسد " قوة العلى تظللك" (لو1: 35).

فالسحابة المنيرة هى حضور الله (2مكابين2: 7-8). مثلما كان عمود السحاب ، وعمود النور يمثل حضور الله. وحقيقة أن السحابة هى حضور الروح القدس، ظاهرة بشكل واضح فى تفسير القديس بولس الرسول لحادثه الخروج وما الأعتماد لموسى فى البحر والسحابة إلا أشارة وافية إلى الماء والروح. وقد أكد على هذا:

العلامة أوريجانوس يقول " إن التسليم عند الرسول بولس يختلف عن شرح اليهود.فالذى يسميه اليهود عبور البحر الأحمر. يسميه الرسول بولس المعمودية. والذى فهموه بشكل غامض على أنه سحابة. يشرحه الرسول

[9] - صعود المسيح. د/جورج حبيب بباوى ص48 إلخ

بولس على أنه"الروح القدس". لأنه يسلمنا تفسير هذه العبارة لكى تكون متطابقة لما سلمه الرب قائلاً إن كان أحدُ لا يولد مرة ثانية من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت السموات"[10]

ويؤكد ق. **باسيليوس** الذى خصص الفصل الرابع عشر عن كتابه الروح القدس لشرح رمز البحر والسحابة فيقول:" أمَّا البحر والسحابة، ففى ذلك الزمان كانا وسسيلة العبور إلى هبة الايمان أمَّا فى زمننا فهما إشارة إلى نعمة. والحكيم وحده هو الذى يفهم هذه الأمور((هو14: 9)، أى كيف صار البحر رمزًا للمعمودية، فقد كان البحر وسيلة الابتعاد عن قهر فرعون... والسحابة هى ظل لنعمة الروح القدس الذى يطفئ لهيب الشهوات بواسطة إماتة الأعضاء " [11]

وطبعًا لا يخطئ **ق. أمبروسيوس** عندما يقول **:**" أما السحابة، فهى حضور الروح القدس الذى حلَّ على العذراء. كما قيل إن قوة العلى تظللك" [12]

وهدف التسليم الرسولى واضح، وهو أمرُ لا يجب أن نخئ فى فهمه. فالروح القدس الذى قاد بنى إسرائيل هو الذى يدَّير الخروج الجديد(لو9: 31). وهو الحاضر فى ميلاد الرب، وفى معموديته، وفى التجلى وفى القيامة والصعود.

وحسب كلمات **ق.باسيليوس** " إن ما حصل فى تدبير مجئ ربنا فى التجسد، الكل تَّم بالروح القدس فى المقام الأول... ومن ثم كان الرب يتم كل أعماله بالروح القدس... وكل من يفكر حسنًا سوف يكشف أنه فى ظهور ربنا المرتقب من السماء لن يكون بحضور الروح القدس فى يوم الدينونة- كما يظن البعض- بلا فائدة بل سوف يحضر الروح القدس أيضًا يوم ظهوره ليدين المسكونة بالعدل " [13]

---

[10] - عظة5: 1 على سفر الخروج
[11] - الروح القدس ف:14: 11
[12] - مقالة عن الأسرار 13
[13] - الروح فـ16: 39-40 ص 115، 116

الصعود بين إيليا والرب يسوع

قال الرب يسوع " وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ." (يو3: 13).

م	أخنوخ	إيليا	الرب يسوع
النص الكتابى	" وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ." (تك5: 24).	" وَكَانَ عِنْدَ إِصْعَادِ الرَّبِّ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ، أَنَّ إِيلِيَّا وَأَلِيشَعَ ذَهَبَا مِنَ الْجِلْجَالِ." (2مل2: 1).	" أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ». " (يو3: 3).
الأصل اللغوى	**ولم يوجد لأن الله أخذه** • **يونانى** Και δεν υπήρχε επειδή το πήρε ο Θεός • **الانجليزى** And he was not for God Took him	**أصعاد الرب** • **يونانى** Οι ηχώ του Θεού • **انجليزى** In To the heaven	**صعد إلى السماء** • **يونانى** Ανέβηκε στον ουρανό • **انجليزى** Ascended up To heaven
	ذكر أنه صعد وإن الله أخذه	ذكر أنه أصُعد إلى السماء ولم يذكر عنه أنه نزل من السماء.	يذكر ع نزول من السماء ثم صعود إلى السسماء.
	صعد للفردوس	صعد للفردوس	صعد إلى سماء السموات

(2) الصعود فى صلوات الكنيسة

- **القداس الباسيلى** يصلى الكاهن قائلاً " وقام من بين الأموات فى اليوم الثالث وصعد إلى السموات وجلس عن يمينك أيها الآب "
- **القداس الغريغورى** يصلى الكاهن قائلاً" وعند صعودك إلى السَّموات جسديًا، إذ ملأت الكل بلاهوتك"

أصعدت باكورتى إلى السَماء.

فإذا ياسيدنا فيما نحن نضع ذكر نزولك على الأرض ... وقيامتك من الأموات وصعودك إلى السموات.

" أيها الكائن الذى كان، الذى آتى وأيضًا يأتى الذى تجسر... وقام من الأموات وصعد إلى السموات" [14]

- **القداس الكيرلسى** " كل فكر ردئ أرضى، فليبُعد عنا من أجل الذى صعد إلى السموات "
- **ختام الصلوات**

1. من عيد الصعود إلى 49 من الخماسين " الذى قام من بين الأموات وصعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه"
2. فى عيد العنصرة " الذى قام ثم صعد وارسل الباراقليط روح الحق"

- **قداس اللقان** " مات ووضع فى القبر، وقام فى اليوم الثالث، وصعد إلى السموات"
- **صلوات القسم**

أ- قسمة سبت الفرح " رئيس كهنة الخبرات العتيدة.الذى صعد إلى السموات"

ب- قسم للآب فى عيد القيامة والخماسين " وبعد أربعين يومًا صعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه"

ج- قسمة للابن تقال فى الأعياد السيدية " الذى رآه تلاميذه المختارون على بحر طبرية بعد قيامته المقدسة وبعد أربعين يومًا صعد إلى السموات.

- **الابصاليات**

أ- ابصالية واطس تقال فى عيد العنصرة " إبن الله. صعد إلى السماء وأرسل المعزى القدوس"

ب- إبصالية آدم تقال فى عيد العنصرة " يسوع المسيح صعد إلى السماء وعلى الرسل أرسل المعزى"

- **عيد العنصرة**

الأسبسموس واطس " هللويا هللويا هللويا المسيح قام من الأموات وصعد إلى السموات"

صلاة السجدة

1. صلاة السجدة الأولى. الابصالية العربى

" نعم حقًا صعد إلى السموات وسبى سبيًا الروح المعزى"
" هللوا للرب الإله الحق والرحمة لأنه صعد إلى السماء والروح المعزى "

[14] - صلاة وضع اليد(خضوع للابن) للقديس ساويرس

2. صلاة السجدة الثانية

مرد الانجيل "جاء الرب إلى بيت عنيا مع تلاميذه، ورفع يديه وباركهم وصعد إلى السموات.فلنسجد لمخلصنا".

3. ختام صلوات السجدة " نصرخ قائلين ياربنا يسوع المسيح الذى صعد إلى السموات".
4. توزيع عيد العنصرة " فلنسبح الرب لأنه بالمجد قد تمجد، صعد إلى السموات وارسل لنا الباراقليط"

- **التسبحة**

1. أبصاليه واطس الخميس " ياربى يسوع المسيح الذى قام من الأموات وصعد إلى السموات أقمنا بقوتك "

- **الاجبية**

1. الثلاث تقديسات " الذى قام من الأموات وصعد إلى السموات "
2. قانون الايمان " صعد إلى السموات وجلس عن يمين الآب "

(3) الصعود وشخصية المسيح

صعود الرب يسوع يؤكد على شخصيته المتفردة وأكد على :

1. ناسوته

فى صعود الرب يسوع أظهر ناسوته وذلك لانه رفع يديه وباركهم " وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ.وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمُ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ." (لو24: 50، 51).

ناسوت حقيقى يظن بعض الهراطقة إن الله لا يمكن إن يتاخذ جسده لأنه منزة عن البشر. لأن الجسد هو ملء بالشر والله لا يمكن إن يتخذه جسد بشرى.

يقول ق. أثناسيوس للرد على ذلك " ألم يقول ماركيون بأن جسد الكلمة ظهر ونزل من السماء فى شكل إنسانى، وإنه لم يكن جسدًا حقيقيًا؟

وماذا قال مانى؟ ألم يقل أن الجسد لم يكن جسدًا بشريًا بل له صورة إلهية وإن ملامحة فقط إنسانية ولكنه لم يكن جسدًا بشريًا، بل غريبًا عن الطبيعة الانسانية تمامًا؟ لقد اخترع هؤلاء كل هذه التصورات، لانهم يعتقدون أن مصدر الخطية هو الجسد وليس الأنحراف الذى أصاب الإرادة لقد انحدر هؤلاء إلى الكفر"[15]

ويكمل ق. أثناسيوس " أن جسده هو جسد حقيقى، وهو حقيقى لأنه هو نفس جسدنا... ولا يجب أن يرتاب أحد فى هذا "

جسد المسيح مخلوق[16] :

مخلوق تعنى أن له بدايه ونشأته وليس له وجود أن يخلق هكذا جسد المسيح هو ليس أزلى وبداية ظهورة هو التجسد لو كان جسد المسيح غير مخلوق هذا يعنى :

أ- لاهوت الكلمة قد تحول إلى جسد أى إن اللاهوت صار جسد .

ب- الالم التى قاسها الكلمة هى الالم غير حقيقة وخيال .

ج- الجوهر الوحيد غير المخلوق هو الثالوث ، إذا كان جسد المسيح غير مخلوق هذا يعنى أنه ضمن الثالوث.

السييد المسيح قد أتخذ جسد مخلوق . وذلك لانه ولد من العذراء مريم فى بيت لحم اليهودية وصار من نسل داود :" وَلَهُمُ الآبَاءُ، وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلهًا مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.(رو 9 : 5)" .

وهو الذى أضجع فى مزود ولف بالخرق وحمله سمعان على ذراعية وختن فى اليوم الثامن حسب الناسوت . فالكلمة أتخ جسد مثلنا تماماً وولد مثلنا وذلك لانه له نفس جسدنا المخلوق.

---

[15] - حتمية التجسد الالهى

[16] - جسد المسيح عند ق. أثناسيوس الرسولى للباحث https://coptic-treasures.com/book/%D8%AC%D8%B3%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD-%D8%A7%EF%BB%A0%EF%BB%98%D8%AF%EF%AF%BE%D8%B3-%D8%A3%EF%BA%9B%EF%BB%A7%EF%BA%8E%EF%BA%B3%EF%AF%BE%D9%88%D8%B3-%D8%A7%EF%BB%9F%D8%B1%EF%BA%B3/

والدليل على جسد الكلمة هو غير مخلوق لم يكن له وجود قبل التجسد ، بل لم يكن للناسوت أى وجود قبل مريم والدة الاله .لم يحدثنا الكتاب المقدس عن ناسوت الكلمة إلا عند التجسد ، اى بداية ظهور الجسد هو التجسد فقط .لو كان الكلمة له جس قبل تجسده نكون قد سقطنا فى البدعه الذين يتصورون إن الله هيئة بشرية مثلنا له جسم ويدان وعقل وقدم ووجه"ولكن اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا(يو 4 : 24)"

وله طبيعه بسيطه وغير مركبة ، ولذلك لم يكن له جسد بشرى مثلنا قبل تجسده.

الكلمة أتخذ جسد بشرى هو مخلوق لذللك هو ينمو فى القامة ، فجميع المخلوقات تنمو بحسب طبيعتنا هكذا جسد الكلمة " أَمَّا الصَّبِيُّ فَكَانَ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ، وَكَانَ فِي الْبَرَارِي إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ لإِسْرَائِيلَ.(لو 1 : 80)" ، " وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ، مُمْتَلِئًا حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.(لو 2 : 40) " وهذا هو اكبر دليل على أنه مخلوق .

لان جسد الكلمة مخلوق لذلك أصبح هو قابل للالم والاهانه والذل والتعب والضرب والصلب لان جسد بشرى كامل مخلوق مثلنا تماماً الذى شابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها .

الجسد الذى أخذه الكلمة صار قابل للموت ، لان غير المخلوق بطبيعته هو قابل للموت لكنه مات على الصليب مثل سائر البشر وذاق الموت ... لان اتخذ جسد بشرى مخلوق .

جسد المسيح لم ينزل من السماء :

أى أن الكلمة لم يتخذ جسد بشرى بل نزل به من السماء وصار جسد سمائى ، وليس مثلنا هذه الفكرة خاطئة لعدة أسباب :

1- الجسد السمائى لا يمكن صلبه وهو غير قابل للالم لانه ليس جسد بشرى ويكون بذلك أنه ليس هناك صليب وقيامة وبالتالى ليس هناك خلاص أو هذا هو هدم للعقيدة الخلاص .

2- اتخذ الكلمة جسد بشرى لكى يهزم الخطية أى ينتصر على الخطية لكى نصير مثله وننتصر على الخطية (فالله إذ أرسل ابنه فى شبة جسد الخطية لاجل الخطية دان الخطية فى الجسد)

3- اتخذ الكلمة جسد بشرى مثلنا ولم ينزل به من السماء وذلك حتى يجدد طبيعتنا التى فسدت بسبب الخطية . وصرنا نأخذ نفس الطيعة الجديدة التى أخذها المسيح فى سر المعمودية .

4- الطبيعة الجديدة التى نأخذها صارت هى الطبيعة الاصليه التى نأخذها فى المعمودية .

5- ظل الجسد الذى أخذه هو دليل على عدم فساده بقيامته من القر وهو الذى نزل به إلى الجحيم ليدوس الموت ويبيده وببشر الكل بالبشارة المفرحة بالقيامة .

6- الجسد الارضى الذى أخذه اكد انه لم يحتقر الوجود الإنسانى .

7- الجسد الارضى الذى أخذه لكى يصبح إنسان مثلنا تماماً كاملاً فى كل شئ ، فولد ميلاداً حقيقياً وطبيعياً.

ناسوت المسيح كامل :

جسد الكلمة المتجسد هو مكون (نفس + جسد + روح)

السيد المسيح كان له نفس إنسانية أو روح إنسانية :لذلك قيل عنه " أضطرب بالروح (يو 14 : 21)" فالكلمة المتجسد كانت له مشاعر إنسانية كاملة كلنا وكان يحزن ويكتئب " وابتدأ يحزن ويكتئب (مت 26 : 37)" ذهبت نفسه ألى الجحيم وبشرت النفوس هناك هذا يؤكد وجود النفس عنده .

يرى ق. أثناسيوس أن نفس المسيح الإنسانية التى اتحدث باللوغوس عبر الموت عن أن يستعد بها ولا أستطاع الفساد أن يذلها أو يأسرها ومع أن الموت فصل النفس عن الجسد . إلا أن الفساد لم يتجاسر على أن يقترب من أيهما .لان كل الذى حدث ، انما كان تحت السيطرة الالهية وعنايتها .

السيد المسيح كان له عقل إنسانى :

- لايمكن أن يوحد جسد دون عقل إنسانى . وذلك لان الجسد لا يعمل بدون عقل .
- كان فى المسيح عقلاً سمائياً وذلك لانه كان يدرك الالم والحزن والاهانة . وهذه الافعال لا تمت لجسد بلا عقل ولا تمت إلى اللاهوت غير المتألم أنها إلى نفس عاقلة لها شعور وتتألم وتضطرب وتحزن وتحس بالام فكرياً.
- قد كشف لنا الرب يسوع بعقله الإنسانى أنه سوف يتالم ويصلب وهو قد فدانا بفكره ونفسه فاعلن أنتصار نفوسنا قائلاً أنا قد غلبت العالم (يو 16 : 33).

جسد المسيح المتحد بلاهوته :

- اتحاد كامل + اتحاد دائم + اتحاد مستمر
- ناسوت المسيح لم يتغير بعد ظل الناسوت ناسوت واللاهوت دون تغير.
- المسيح هو أقنوم أو شخص واحد فقط من طبيعتين الناسوتيه واللاهوتية ولا نفصل بينهما.
- ناسوت المسيح عندما أتحد بلاهوته صار واحد معه وصار له نفس صفات اللاهوت دون تغير أحدهما إلى الاخر والعكس صحيح.
- اسم المسيح يعنى اللاهوت والناسوت معاً أو الاله المتأنس .

2. لاهوته

حينما صعد الرب يسوع إلى السماء صرخت الملائكة ونادت تلك الملائكة " لأَنَّ اللهَ هُوَ مَلِكُ الأَرْضِ كُلِّهَا. رَنِّمُوا لَهُ قَصِيدَةَ حَمْدٍ. مَلَكَ اللهُ عَلَى الأُمَمِ، اللهُ جَلَسَ عَلَى عَرْشِهِ الْمُقَدَّسِ. رُؤَسَاءُ الأُمَمِ اجْتَمَعُوا مَعَ شَعْبِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ. لأَنَّ لِلهِ حُمَاةَ الأَرْضِ وَهُوَ مُتَعَالٍ جِدّاً. " (مز47: 7- 10).

فالسيد المسيح كان داخلاً إلى الموضع الذى لم يدخل إليه ذو طبيعة بشرية من قبل.. فى أعلى السماوات حيث عرش الله القدير... وقد أعلنت الملائكة لموكب الابن الوحيد أن القادم والمحتفل بدخوله إلى الأقداس هو ملك المجد...الرب العزيز، القاهر فى الحروب... الذى أنتصر على مملكة الشيطان، وحرر البشر ورد آدم وبنيه إلى هناك، بعدما أعلن محبته على الصليب فى طاعة كاملة للآب السماوى" [17]

صعوده إلى السماء يؤكد على ألوهيته وولادته من الآب قبل كل الدهور بحسب ألوهيته وأنه هو نفسه الله الكلمة الذى صار جسدًا فى ملء الزمان من أجل خلاصنا. وهو نفسه قال " خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ». " (يو 16: 28). ولهذا قال المزمور " ارْتَفَعَ اللهُ وَسَطَ الْهُتَافِ، ارْتَفَعَ الرَّبُّ وَسَطَ دَوِيِّ نَفْخِ الْبُوقِ." (مز47: 5). أى الله الكلمة هو الذى صعد إلى أعلى السموات جسديًا . وقال عنه

[17] - المسيح مشتهى الأجيال للانبا بيشوى المتنيح

يوحنا المعمدان " (يو3: 31). وقال الرب يسوع عن نفسه " فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ، أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. " (يو8: 23) فصعوده يؤكد على لاهوته [18]

أ-صعوده دُفع إليه كل سلطان على الكون بأسره

" فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ،فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ." (مت28: 18- 20).

ب-بصعوده أخضع كل شئ تحت قدميه

" الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ،فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا،وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ،" (أف1: 20- 22).

ج- بصعوده هو متقدم فى كل شئ

" وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ.لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ " (كو1: 18، 19).

د- بصعوده طهرنا من خطايانا وصار حامل كل شئ بكلمة قدرته

" الذي، وهو بهاء مجده، ورسم جوهره، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته، بعد ما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا، جلس في يمين العظمة في الأعالي " (عب1: 3).

ه- بصعوده أبطل كل رئاسة " وَبَعْدَ ذلِكَ النِّهَايَةُ، مَتَى سَلَّمَ الْمُلْكَ للهِ الآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. " (1كو15: 24).

و- بصعوده نزل إلى أسفل الجحيم " لِذلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا». وَأَمَّا أَنَّهُ «صَعِدَ»، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلًا إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى. " (أف4: 8- 9).

ز- بصعوده ملء الكل " اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ." (أف4: 10).

ح- بصعوده أعطى سلطانه للرسل " وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، " (أف4: 11).

[18] - المرجع السابق

3- كهنوته

" وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ." (لو24: 51).

رفع يده وباركهم:- لأنه رئيس الكهنة.

مابين كهنوت العهد القديم وكهنوت الرب يسوع

وجه المقارنة	كهنوت العهد القديم	كهنوت الرب يسوع
طقس	كهنوت على طقس هارون " " (عب7: 11).	كهنوت على طقس ملكى صادق " " (عب7: 17).
الذبائح متكررة	يقدم ذبائح متكررة ومستمرة " " (عب7: 27).	قدم نفسه مرة واحدة على ذبيحة الصليب " لأنه فعل هذا مرة واحدة" (عب7: 27).
	مُحاط بالضعف البشرى " " (عب7: 28).	هو كامل مُكمل إلى الأبد " " (عب7: 27).
نوع الكهنوت	كهنوت بشرى يخدم البشريات " " (عب9: 10).	كهنوت أبدى فى السماء غير موضوع بيد بشرية " " (عب9: 24).
دوامه	كهنوت بشرى زائل	هو كاهن يبقى إلى الأبد بلا زوال " " (عب8: 1).
الدم	كانوا يدخلون إلى قدس الأقداس بدم ذبائح حيوانات.	هو كاهن يبقى إلى الأبد " " (عب8: 1).

يقارن القديس كيرلس الكبير بين دعوة هارون ودعوة المسيح

وجه المقارنه	هارون	المسيح
الدعوه	موسى هو الذى دعاه إلى الخدمة	الآب هو الذى دعاه للخدمه
اشتراك الاولاد	أشرك أولاده فى الخدمه	أشرك تلاميذه فى الخدمه
الرمز	هو مثال المسيح	هو الاصل

يرى القديس كيرلس الكبير إن هارون هو أيقونة السيد المسيح، فإن فى المسيح ننال الخلاص والتقديس هذه الحقيقة نراها بوضوح فى هارون وبنيه الذن وقفوا بجانبه وتعاونوا مع موسى فى مصر فى الواقع فإن أبناء هارون هم رمز لتلاميذ المسيح الذين تعانوا معه وهو رئيس الكهنة وقائد الجميع.

البركة الكهنوتية [19]

قد أمر الرب موسى " كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ قَائِلًا: هكَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ:يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ.يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ.يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاَمًا.فَيَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ»." (العدد6: 23- 27).

فعمل الكاهن هو مباركة الشعب فكان الكاهن

[19] - أنظر كتاب الكهنوت فى أسفار موسى الخمسه للباحث.

- يلتف نحو الشرق مدخل خيمة الأجتماع ويبارك شعبة (خر27: 13).
- كان يرفع يديه لتكون أعلى مستوى من رؤوسهم إشارة إلى أن النعم المستمدة من الله تهبط عليهم من فوق وإلى أنهم مستعدون لاستقبالها " يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ.يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ.يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاَمًا." (عد6: 24- 26).
- الرب يسوع بارك شعبه لأنه رئيس الكهنة الحقيقى.

كهنوت الرب يسوع

أ-خدمته أفضل " فانه لو كان على الأرض لما كان كاهنا إذ يوجد الكهنة الذين يقدمون قرابين حسب الناموس " (عب8: 4).

يقول ق. ذهبى الفم " إذ لو إنه كاهنًا مثل الآخرين، فكان ينبغى أن يطلب موضع آخر. لأنه لو كان على الأرض لما كان كاهنًا.إذا كيف سيكون (كاهنًا)؟ فهو لم يقدم تقدمات ولم يمارس عمل كهنوتى، وهذا صواب جدًا. إذ كان هناك كهنة، وهذا يُظهر أنه لم يكن ممكنًا أن يكون كاهنًا على الأرض. لأنه كيف يحدث هذا أو بأى طريقة؟ هنا من الضرورى أن نفكر بتركيز وأن نتعرف جيدًا على حكمة بولس، لأنه يظهر مرة أخرى الفرق بين كهنوت المسيح، والكهنوت اليهودى.إذ يتكلم هنا " الذين يخدمون شبه السمويات وظلها." نحن أى سماويات يتكلم؟ أنه يتكلم عن الروحيات، لأنه بالرغم من أن الروحيات تُمارس على الأرض لكنها مستحقة للسماويات. فحين يكون ربنا يسوع المسيح قد ذُبح، وعندما يأتى الروح القدس، وعندما يكون ذاك الذى يجلس عن يمين الآب قائم هنا بيننا وعندما يصير البشر أبناء بالمعمودية وعندما يصبح أولئك الذين فى السماويات من مواطنى السماء" [20]

أ- خدمة سمائية يقول ق. ذهبى الفم " لكنه هنا بعدما ارتفع بنا إلى السماء ، وأظهر أن السماء قد صارت بدلاً من الهيكل. وأن الممارسات والأجراءات القديمة كانت مثال (للحقائق) التى لنا، وبعد ما سمّى بالخدمة لدى هؤلاء ، نجده بعد ذلك يسمو بالكهنوت بشكل طبيعى جدًا"[21]

ج- كهنوت أعظم " و اما المسيح و هو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الاعظم و الاكمل غير المصنوع بيد اي الذي ليس من هذه الخليقة" (عب9: 11).**يقول ق.ذهبى الفم** " المسكن أو الجسد الذى يقصده هنا هو(جسد المسيح) وبالصواب قد دعاه الأعظم والأكمل، أما لأن الله الكلمة وكل طاقة الروح لم يسكنان فيه لأن الله لا يعطى الروح بمكيال " أو لأنه أكمل طالما هو غير مدرك ويحقق الأمور الأعظم " أى الذى ليس من هذه الخليقة" ها هو قد أتى من الخيمة التى هى أعظم، لأنه ما كان له أن يكون (أى الجسد) صنيعة الروح لو كان قد صنعه إنسان. ثم يقول " ليس من هذه الخيقة أى ليس من مخلوقات هذا العالم، بل من الالم الروحى لأنة (أى الجسد) ضيعة الروح القدس " [22]

د- رئيس كهنة الخيرات العتيدة يقول ق.ذهبى الفم " وأما المسيح وقد جاء رئيس كهنة " لم يقل صار بل قال " جاء" فى هذه (الرتبة) ذاتها، لم يأخذها آحد آخر. فهو لم يأت ثم صار فيما بعد رئيس كهنة، بل جاء كرئيس كهنة فى نفس الوقت الذى آتى فيه. ولم يقل " جاء كرئيس كهنة" بل " للخيرات العتيدة" لأن الكلام قاصر على أن يعرض كل شئ .

---

[20] - رئيس الكهنة على رتبه ملكى صادق-القديس يوحنا ذهبى الفم ترجمة د/ سعيد حكيم.
[21] - المرجع السابق ص67
[22] - المرجع السابق ص67

يقول وليس بدم ثيران تيوس:" بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقدس " وها هو يدعو السماء " بالأقداس" يقول دخل مرة واحدة إلى الأداس، فوجد فداء أبديًا كلمة "وجد" كانت من الأمور المستحيلة للغاية وبعيدة عن كل رجاء إلا أن بدخوله مرة واحدة،وجد فداءً أبديًا " [23]

ه- وسيط عهد جديد يقول ق.ذهبى الفم " يقول السول بولس إن المسيح له المجد هو وسيط عهد جديد لكى يكون المدعوون إذ صار موت لفداء التعديات التى فى العهد الأول ينالون وعد الميراث الأبدى. لأنه حيث توجد وصية يلزم بيان موت الموصى لأن. الوصية ثابته على الموتى إذ لا قوة لها البتة مادام الموصى حيًا. فمن ثم الأول أيضًا لم يكرس بلا دم " [24]

وساطة المسيح وكهنوته من أجلنا

لكى نفهم معنى القول بأن المسيح هو الوسيط أو الشفيع فلنستمع لكلام القديس كيرلس وهو يقارن بين وساطة موسى الوظيفية ووساطة المسيح الكيانية:

" لقد دُعى بنو إسرائيل إلى نوع من التبنى المجازى بواسطة موسى وسيطهم. ولذلك اعتمدوا له فى السحابة وفى البحر. أما الذين يرتقون بالايمان بالمسيح إلى التبنى لله، فلا يعتمدون بعد لشخص مخلوق بل للثالوث القدوس ذاته. ويكون وسيطهم هو الكلمة، لأنه من جهة متحد بالبشرية بسبب الجسد المتحد به، ومن جهة أخرى هو متحد اتحادًا طبيعيًا بالآب، كونه إلهًا بحسب الطبيعة. وهكذا يرتقى العبد إلى درجة البنوة بواسطة اتحاده بالذى هو ابن بالحقيقة.فيُدعى ويرتقى أيضًا إلى الامتياز الخاص بالذى هو وحده ابن بحسب الطبيعة" [25]

إذن وساطة المسيح ليست مجرد وساطة وظيفية من الخارج (كما كان الحال مع موسى) ولكن هى وساطة طبيعية كيانية يقوم بها المسيح من داخل كيانه الواحد المركب (الإلهى.البشرى) ويأخذ بفضل الإتحاد الأقنمى بين لاهوته وناسوته.فبقدر ما أن هذا الاتحاد الأقنومى عميق وداخلى وحميم ووثيق، بقدر ما صارت وساطة المسيح أيضًا بين الله والبشر قوية وفعالة، وذلك بفضل وحدانية الجوهر المزدوجة التى للمسيح حيث إنه" متصل اتصالاً طبيعيًا بالذين يتوسط بينهم.

يقول ق.كيرلس:" إذن فمن جهة المظهر، يعتبر موسى، كوسيط للعهد القديم، رمزًا للمسيح، لأنه خدم بامتياز العطايا الإلهية لبنى إسرائيل ، غير أن وساطة موسى كان يقوم بها كخادم فقط، أما وساطة المسيح فهى حرة وأكثر عمقًا وسرية، لأنه متصل اتصالاً طبيعيًا بالذين يتوسط بينهم ويدرك الاثنين فى نفسه، أعنى البشرية التى يتوسط لها، والله الآب...لكى يوحَّد بالله بواسطة نفسه ما كان بحسب الطبيعة منفصلاً جدًا عنه " [26]

ويكرر ق. كيرلس نفس المعنى فيقول **:**" نحن نتحد بالآب بواسطة المسيح كما بوسيط وكأنه هو حلقة وصل بين اللاهوت الفائق السمو والناسوت، من حيث إن له الاثنين فى كيانه (المركب)، وكأنه يجمع داخل نفسه الذين تباعدوا بمثل هذا القدر، لأنه متحد من جهة بالله الآب نظرًا لأنه هو نفسه الله بحسب الطبيعة، ومن جهة أخرى بالناس نظرًا لأنه بالحقيقة قد صار إنسانًا" [27]

---

[23] - رئيس الكهنة على رتبه ملكى صادق-القديس يوحنا ذهبى الفم ترجمة د/ سعيد حكيم. ص 80، 81
[24] - المرجع السابق ص 88
[25] - القديس كيرلس الكبير، شرح انجيل يوحنا، مرجع سابق ، 1: 32.
[26] - المرجع السابق 5: 46
[27] -المرجع السابق 10: 14

ويقول أيضًا :"إنه الوسيط بين الله والناس لأنه يوحَّد بواسطة نفسه، وفى نفسه، البشرية مع الله. فقد صار كحلقة وصل لأنه يجمع فى نفسه الطرفين (أى اله والبشرية)... فإنه لن يأتى أحد إلى الأب، أى للن يرتقى أحد إلى شركة الطبيعة الإلهية إلاَّ بواسطة المسيح وحده"[28] إذن فالمسيح هو"وسيط" لأنه جمع ووحَّد فى أقنومه الواحد المركب اللاهوت والناسوت معًا.

يقول ق. كيرلس:" وهو"وسيط" بهذا المعنى: إنه جمع ووحَّد فى أقنومه (الواحد المركب) أمورًا متباعدة فيما بينها، وهى اللاهوت والناسوت، الله واللإنسان، وربطهما بوساطته بالله الآب، لأنه واحد مع الآب فى الطبيعة (من ناحية) حيث إنه يوجد فيه ويحيا فيه، كما إنه واحد مع البشر فى اللطبيعة (من الناحية الأخرى)، لأنه خرج من بينهم وهو حالٌّ فى وسطهم، فهو ليس غريبًا عنا فيما يخص إنسانيته وهو عمانوئيل الذى شابهنا فى كل شئ ما خلا الخطيئة" [29]

والمسيح هو وسيط ورئيس كهنة وشفيع، لأنه هو سبيلنا الوحيد للوصول إلى الآب، فهو لم يأت ليكون فقط صورة خارجية نتمثَّل بها، بل ليتحد بصميم طبيعتنا ويشفع فينا من داخللها، وكأنه واحد منّا: بمثَّلنا، ويتكلَّم باسمنا أمام الآب.

ويعبَّر القديس كيرلس عن هذا بقوله**:** " نحن لا نستطيع أن ندنو إلى الله الآب سوى بواسطة الابن وحده...، **ولذلك قال أيضًا:** " أنا هو الباب...وأنا هو الطريق، لا يأتى أحد إلى الآب إلاَّ بى" (يو10: 7 و 14: 6).

فإنه بحق لقبه كوسيط، وكرئيس كهنة، وكشفيع، هو يرفع إلى الآب الطلبات من أجلنا، لأنه هو نفسه دالتنا كلنا التى نتقدَّم بها إلى الأب" [30]

المسيح هو وسيط ورئيس كهنة وشفيع بين الله والناس من جهتين:

من الجهة الأولى (فيما يختص بالشفاء وتجديد الخليقة): إن المسيح، كما ذكرنا سابقًا، قد أزال فى نفسه كل أثار الخطيئة والسقوط (تشوه الصورة وسيادة الموت والفساد)، وقدَّم ذاته ذبيحة طاهرة مقبولة: لهذا فهو" رئيس كهنة" يقدَّم الذبيحة المرضية لدى الله، وهذه الذبيحة كانت " ذبيحة جسده الخاص"[31].

وهو فى ذلك أيضًا " الشفيع" الذى يستميل مشاعر أبيه من نحونا.

يقول القديس كيرلس : " الذى قدَّم نفسه عنا رائحة ذكية مقبولة لدى الله الآب... وقد صار المسيح رائحة ذكية لأنه أعلن فى ذاته أن الطبيعة الإنسانية صارت بلا خطيئة... وهو الذى جعل لنا ثقة به وفيه وفى اله الآب" [32]

ويكرر القديس كيرلس نفس المعنى ويقول:

" وحيث إنه الآن رئيس كهنة، إذ قد صار إنسانًا، فقد قدَّم لله الآب ذاته كذبيحة بلا عيب عن حياة الكل، ومن حيث إنه بكر (بين إخوته فى البشرية) يكون متقدَّمًا فى كل شئ كما يقول القديس بولس (كو1: 18). فهو يقدَّم الجنس البشرى مُطهرًا إياه بدمه ومعبرًا إياه بواسطة الروح القدس إلى جدة الحياة" [33]

---

[28] - المرجع السابق 14: 5، 6

[29] - القديس كيرلس الكبير، حوار حول الثالوث، مرجع سابق،1.

[30] -

[31] - القديس أثناسيوس الرسولى، تجسد الكلمة، مرجع سابق، 10: 504

[32] - القديس كيرلس الكبير ، المسيح واحد ، مرجع سابق

[33] - القديس كيرلس الكبير، السجود والعبادة بالروح والحق، مرجع سابق،1.

إنه فى التسبيح قد رُفعت الخطيئة التى كانت تفصل بين الله والبشرية قد طهَّر طبيعتنا من كل ما أصابها فى أدم وقدَّمها فى الإله طبيعة مقدسة لله الآب، لذلك فهو المُصالح " الذى نقض الحاجز الوسيط الذى كان يفصللنا عن الآب، يقول القديس بولس فى الرسالة إلى أفسس(أف2: 14) " هو سلامنا، الذى جعل الاثنين واحدًا ويقض وسائط السياج المتوسط "

ويقول أيضًا فى(كو1: 19، 20) "لأن فى سُرَّ الآب أن يحل كل الملء،وأن يصالح به الكل لنفسه" لذلك تصلى الكنيسة فى القداس الغريغورى مخاطبة الابن **وتقول:** " وصالحت الارضيين مع السمائيين، وجعلت الاثنين واحدًا" [34]

يقول القديس كيرلس أيضًا " إنه هو المصالح والوسيط بين الله والناس فلكونه حقًا رئيس كهنتنا الأعظم والأقدس فهو يستميل بشفاعته مشاعر أبيه من نحونا، لأنه يقدَّم نفسه ذبيحة من أجلنا فهو الذبيحة وهو نفسه الضحية الفائقة التى بلا عيب لأنه هو الحمل الذى يرفع خطيئة العالم".[35]

ويؤكد القديس كيرلس مرة أخرى أن المسيح: " هو الكاهن وهو الذبيحة وهو المذبح " [36]

بنتيجه للاتحاد الأقنومى الفائق بين لاهوت المسيح وناسوته، بفضل وحدانية اجوهر المزدوجة التى تحدثنا عنها، صار المسيح فى شخصه الواحد المركب رئيس كهنة ممثلاً للبشرية كلها وشفيعًا ومُصالحًا لها أمام الأب بل وهو أيضًا الذبيحة نفسها بحسب ناسوته، وفى نفس الوقت هو متقبل الذبيحة والعبادة والتسبيح بل وغافر الخطايا مع الآب الواحد معه فى الجوهر بحسب لاهوته. أى إنه بكونه إنسانًا كاملاً وإلهًا كاملاً فى نفس الوقت هو يقوم بالعملين معًا.

يقول القديس كيرلس:" لقد صار رئيس كهنة بحسب بشريته. ومع ذلك فهو بحسب لاهوته يقبل إلى نفسه الذبائح المقدَّمة من الجميع. إنه هو نفسه بحسب الجسد الذبيحة (تقدمة الحياة)، وبحسب سلطان لاهوته غافر خطايانا (أى اذى يزيل آثار الخطيئة من فساد وموت). وفى كلا الأمرين واحد هو الرب يسوع المسيح" [37] ويمتد القديس كيرلس بذلك التعليم ليشرح أن المسيح هو مُقدَّم عبادتنا للآب وفى نفس اوقت هو أيضًا الذى يعمل مع الآب فى الاستجابة لها، فيقول: " ففى أواخر الأزمنة قد أظهر المسيح نفسه وسيطًا ورئيس كهنة فائقًا لتشبيهات الناموس وصوره، فهو يسأل من أجلنا كإنسان (بكونه رئيس كهنة)، وهو فى نفس الوقت كإله على أتم استعداد ليعمل مع اله أبيه فى توزيع العطايا الصالحة للمستحقين، إذن، فالمتوسل عنا كإنسان هو نفسه أيضًا الإله اللعامل مع الآب فى الاستجابة " [38]

من الجهة الثانية (فيما يختص بالارتقاء وتكميل الخليقة)، فى المسيح هو الوسيط لأنه هو الذى قد تحققت فيه غاية خلق الإنسان وهى التألُّه بما يتضمنه من ثبن، وإكتساء بالمجد، وعدم لاله وعد الموت... إلخ. فيفض الاتحاد بين اللاهوت والناسوت الذى تبعه فى نفسه قد تمجدُّت وتقدَّست وترفَّعت وتألهت طبيعتنا وذلك فى نفسه هو أولاً(بكونه الوسيط أو الباكورة)، لكى ما تنتقل بعد ذلك إلينا باتحادنا نحن به فى الأسرار.

---

[34] - القمص عبد المسيح صليب، كتاب الخولاجى المقدس، مرجع سابق،ص 460
[35] - القديس كيرلس الكبير، شرح إنجيل يوحنا ، مرجع سابق،17: 9- 11
[36] - القديس كيرلس الكبير، جلافيرا على التكوين، مرجع سابق، 4: 4
[37] - القديس كيرلس الكبير، تفسير الرسالة إلى العبرانين، 2، 17
[38] - القديس كيرلس الكبير، تفسير انجيل يوحنا ، مرجع سابق 17: 1- 11

يقول ق. أثناسيوس :" وبما أن الكلمة وهو صورة الآب، وهو غير مائت، قد اتخذ صورة عبد، فقد عانى الموت بجسده من أجلنا كإنسان...، ولأجل هذا السبب يُقال عنه إنه كإنسان مُجَّد أيضًا ممثلاً لنا ومن أجلنا، لكى كما بموته قد متنا جميعًا فى المسيح، فعلى نفس النمط أيضًا فإننا فى المسيح نفسه أيضًا قد مُجدنا مجدًا عاليًا...، إذن فإذ هو ابن الله نفسه، قد صار ابن الإنسان أيضًا، ولأنه هو الكلمة، فهو يعطى الأشياء من لدن الآب[39]

وبكونة ابن إنسان فيُقال إنه بحسب بشريته ينال " ما يخصهُ من ذاته بسبب أن جسده ليس سوى جسده الخاص به، الذى هو بطبيعته يتقبل النعمة كما قد قيل " [40]

ويقول القديس كيرلس أيضًا:" لقد كان هو نفسه فى شخصه الواحد إلهًا وإنسانًا، وبهذه الوسيلة كان يوحُّد فى ذاته طبيعتين متباعدتين جدًا الواحدة عن الأخرى، وكان يُصيَّر الإنسان شريكًا فى الطبيعة الإلهية ... فالسر الذى حدث فى المسيح هو بداية ووسيلة اشتراكنا فى الروح واتحادنا بالله" [41]

[39] - لأن كل الأشياء هى " من الآب بالابن فى الروح القدس"
[40] - القديس أثناسيوس الرسولى، ضد الأريوسين ، مرجع سابق، 1: 41، 45.
[41] -

أسباب صعود المسيح فى فكر آباء الكنيسة [42]

الاتحاد الأقنومى فى شخص المسيح أى اتحاد اللاهوت والناسوت فيه. فكان هذا الاتحاد فى شخص الرب هو الوسيلة التى تحققت بها هذه الأربعة. كما أن هذه البنود الأربعة الآتية، هى حق طبيعى للمسيح لكونه ابن الله الوحيد مع أبيه فى الجوهر.

1.صعد المسيح إلى السَّماء من أجلنا

عندما كان البابا أثناسيوس الرّسولى يتحَّدث عن صعود المسيح إلى السَّماء فى فإن المسيح كان يحملنا فى جسده الخاص، أثناء صعوده.[43]

يقول ق. أثناسيوس " كما أننا بموت المسيح مُتنا جميعًا فيه. هكذا أيضًا فى المسيح نفسه، نحن جميعًا نرتفع إذ نقوم من الأموات ونصعد إلى السموات " حيث دخل يسوع كسابق من أجلنا، ليس إلى أقداس شبه الحقيقة بل إلى السّماء عينها ليظهر الآن وجه الله لأجلنا (عب6: 20، 9: 24). فإن كان المسيح قد دخل الآن إلى السَّماء عينها من أجلنا، مع أنه كان منذ الأزل وفى كلَّ حين هو ربُ السموات وخالقها، فمن أجلنا إذا كتب أنَّ الآب رفعه (فى2: 9).. فلم يكن ليصير ذللك ليرتفع هو نفسه، إذ أنه فى ذاته هو الله العلى ، ولكن ليصير لنا برًا ويرفعنا نحن فيه فندخل أبواب السَّماء " [44]

يقول ق. كيرلس الكبير " كما يُقال عنه إنه مع كونه الحياة بطبعه قد مات وقام من أجلنا.... فصعودنا إلى السماء كان هو الشئ الوحيد الأخير الذى كان لا يزال ناقصًا فى تدبيره من أجلنا. لذلك فقط صعد إلى هناك " كسابق من أجلنا " (عب6: 20) كما أوحى أيضًا إلى بولس نفسه.فلما كانت رسالة الرّب على الأرض قد تكملت، كان من الواجب أن يُكمل أيضًا هى الشئ الأخير وهو الصعود إلى الآب. ولذلك قال " إنه خيرُ لكم أن أنطلق " (يو16: 7)."[45]

2.صعد المسيح إلى السَّماء ليفتح لنا الطريق الذى كان مغلقًا أمامنا

يشرح ق. أثناسيوس .أنَّ الرَّب كان يحملنا فى جسده الخاص أثناء صعوده إلى السماء فيقول:

" لقد فتح الرب لنا من جديد، الطَّريق الصَّاعد إلى السموات، كما قال " ارفعوا أيها الرؤساء أبوابكم وارتفعى أيتها الأبواب الدَّهرية (مز24: 7/ سبعينية) لأنه لم يكن الكلمة نفسهه المحتاج لانفتاح الأبواب إذ هو ربُ الكُلل ، ولم يكن شئ من المصنوعات مغلقًا أمام خالقة، ولكننا نحن الذين كنا فى حاجة إلى ذلك، نح الذين كان يحملنا فى جسده الخاص فكما أنه قدَّم جسده للموت نيابة عن الجميع هكذا أيضا بواسطته (أى بواسطة هذا الجسد) قد أعدَّ من جديد فى موضوع آخر

" قيل أمامه" أرفعوا أيها الرؤساء أبوابكم، وارتفعى أيتها الأبواب الدَّهرية فيدخل ملك المجد " على أنَّ الأبواب لم تكن مغلقة فى وجهه قط إذ هو رب الكُل وخاالق الكُل، بل هذا أيضًا كتب من أجلنا نحن الذين كان باب الفردوس مغلقًا فى وجهنا. ولذلك فعلى مستوى بشريته بسبب الجسد الذى لبسه قيل عنه " ارتفعى ايتها الأبواب

---

[42] - صعود المسيح وجلوسه عن يمين الآب فى بعض النصوص الليتورجية وعند آباء الكنيسة القمص أثناسيوس المقارى . نوفمبر2015م.
[43] - كتاب" تجسد الكلمة" 25: 6
[44] - ضد الأريوسين1: 41- 43
[45] - شرح انجيل يوحنا 16: 7

الدّهرية ليدخل ..." وكآن الدّاخل هو إنسان. ثَّم من جهة أُخرى على مستوى لاهوته، بسبب أن الكلمة هو الله ، قيل عنه إنه هو " الرّب ملك المجد" [46]

وعندما كان القديس كيرلس الكبير (214- 444م) يشرح قول الرَّب قبل صعوده " فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا،وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا، " (يو14: 2، 3).

" لو لم تكن المنازل كثيرة فى بيت الله الآب، لكن يقول أنه يسبقهم ليعد مساكن القديسين ولكنه إذ كان يعلم أنها كثيرة ومُعدة لأستقبال الذين يحبون الله،

لذلك يقول: أنه لن يمضى لهذه الغاية بل ليهيئ لهم الطريق إلى المنازل العلوية ويضمن لهم عبورًا أمنيًا، ويمهد لهم السكة التى كانت مغلقة أطهار القديسين.فالمسيح كان أوَّل من افتتح لنا إمكانية الأقتراب إلى هناك، وهيأ للبشر طريق الدُخول إلى السموات. لأنه رفع نفسه قربانًا لله أبيه.كباكورة الراقدين والمضجعين فى القبور، وكبدء البشرية الجديدة الطاهرة لأول مرة فى السموات " [47]

3.صعد المسيح إلى السَّماء لكى يقدمنا فى ذاته إلى حضرة الآب

من تعليم القديس أثناسيوس الرَّسولى نعرف أنَّ أهميَّة جسد الرب بالنسبة لصعودنا نحن، تأتى من كونه جسدًا مأخوذًا من أجسادنا فهو بالتالى يمثلنا تمامًا وما يتم فيه ينبغى أن يعممُ على الجنس البشرى كله "[48] ثم أنه من حيث أنه صار جسدًا للكلمة الحقيقى منذ الأزل فى حضن الآب، فقد كان من حقه الطبيعى أن يصعد ويدخل إلى حضرة الآب كباكورة للبشرية وسفيرًا عنها أمام الآب.

يقول ق.أثناسيوس " لم يك إنسان يستطيع أن يدخل إلى حضرة الآ، ما لم يكن نفسه هو الكلمة الحقيقى، ابن الآب الطبيعى وقد لبس جسدًا "[49]

يقول ق. كيرلس الكبير" قد صعد (الابن) إلى السماء(لكى يظهر الآن أمام وجه الله الآب)(عب9: 24). ولم يكن ذلك فى الواقع لكى يُقدم نفسه أمام نظر الآب، لأنه قائم فيه منذ الأزل ،لم ينفصل قط عن الآب،لكونه إلهًا. بل هذا كان بالحرى لكى يقدمنا نحن فى ذاته إلى حضرة الآب. نحن الذين كنا مطروحين بعيدًا عن وجهه وواقعين تحت الغضب بسبب معصية آدم وبسبب الخطية المتسلطة علينا، إذًا، فنحن فى المسيح ، نريج الوجود أمام وجه الله، بل وصرنا منذ الآن مؤهلين لهذه المعاينة. بسبب أنه قدسنا "[50]

يقول ق. ذهبى الفم " فلنتهلل جميعًا ناظرين إلى باكورة جنسنا جالسًا فى العلاء. إلى طبيعتنا (فى المسيح) وقد اعتلت عن يمين الله!...تأمل، أيها الحبيب، إلى حدَّ صار صلاح إلهنا وتدبيره الذى لا ينطق به نحو جنسنا الذى كان قد سقط من الفردوس بغواية إبليس، وحُكم عليه بمثل تلك اللعنة الشامله، أى علو رفعنا ، وكيف نحن الذين كنا سابقًا غير مستحقين للأرض اليوم ارتفعنا إلى السماء " [51]

---

[46] - ضد الاريوسين 1: 42، 43
[47] - شرح انجيل يوحنا 14: 20
[48] - الدفاع عن هروبه 31- ص259
[49] - تجسد الكلمة 7: 5
[50] - العبادة بروح الحق 17
[51] - عظة فى عيد الصعود

ويؤكد ق.اثناسيوس على هذا بقوله:" بواسطة ناسوت الرّب ، قد صار لنا القدوم إلى الآب، لأنه هو الطريق الذى يُرجعنا إلى الآب. فالطريق شئ مادى منظور كمثل ناسوت الرب[52]"

يقول ق. كيرلس الكبير "كما أنه بقيامته قد جدد فينا قوة الانفلات من الفساد.هكذا أيضًا (بصعوده) استحسن أن يفتح لنا طريق السموات، وأن يُدخل إلى حضرة الآب، الجنس البشرى الذى كان قد طُرد من وجهه بسبب معصية آدم[53] "

وهكذا دخل المسيح إلى الأقداس ، ليتراءى أمام الآب بدم نفسه (عب٩: ١٢) أى بجروحه التى احتفظ بها الرب بعد قيامته من بين الأموات، كوضع استثنائى ومقصود، إذا لم تكن جروح عقاب، بل علامة مجد،وأمًا لنا فعلامة رجاء حتى تثبتنا لأيماننا بأنه هو نفسه الذي صُلب لأجلنا، وعلامة حبَّه الأبدي .

4 -صعد المسيح إلى السماء لنخطئ بالتَّبنى لدى الله الآب

يقول ق.كيرلس الكبير "الكلمة الذى كان قديمًا مجردًا من الجسد البشرى، قد صعد الآن فى هيئة بشرية لكى يظهر فى السموات فى وضع جديد وغير مؤلف. وقد فعل هذا من أجلنا ولصالحنا نحن حتى أنه " إذ يوجد فى الهيئة كإنسان" (فى2:8) وهو لم يزل فى حقيقة محتفظًا بقدرته الكاملة كابن الله، إذ يسمع هو فى هيئة إنسان الدعوة القائلة " اجلس عن يمينى" ينقل بذلك مجد التَّبنى من خلال نفسه إلى كل جنس البشرية.

لأنه من حيث أنه ظهر فى هيئة بشرية، فهو يُحسب كواحد منَّا (أى كنائب عنّا) فى جلوسه عن يمين الله الآب، على الرغم من أنه فائق تمامًا لكل خليقة وأنه واحد فى الجوهر مع أبيه من حيث منه كنور من نور، وإله حق من إله حق... فهو يجلس عن يمين الله كابن لكى يجعلنا نحن أيضًا من خلاله نُدعى أبناء وأولادًا لله

" " (أف ٢: ٦) ولكن من حيث أن المسيح الجالس عن يمين أبيه هو مشابه لنا فى كل شئ بسبب ظهوره فى الهيئة كإنسان - مع- أننا نؤمن أنه لم يزل إلهنا من إله - لذلك يتَّضح أن هذا الأمتياز قد انتقل إلينا نحن أيضًا بنوع ما. فحتى وإن كُنا لن نجلس عن يمين الآب نفسه- لأنه كيف يمكن للعبد أن يرتقى إلى الكرامة مساوية لكرامة سيدة؟ - إلاَّ أنَّ المسيح قد وعد تلاميذه القديسين أنهم سوف يجلسون على كراسى إذا قال" متى جلس ابن الانسان على كُرسى مجده، تجلسون أنتم أيضًا على أنثى عشر كرسيًا.تدينُون أسباط إسرائيل الاثنى عشر " [54]

5- صعد المسيح إلى السماء ليرسل الروح القدس [55]

صعود المسيح ليوصلنا لحضن الآب **يقول ق. ايريناؤس** " إننا نحن الذين كنا نحتاج للشركة معه. أجل ذلك ، قد أخلى نفسه مجانا (أى بدون مقابل)، لكى يجمعنا فى حضن الآب " [56]

فى عظة ق. يوحنا ذهبى الفم" سأصعدُ إلى السماء التى منها نزلتُ إلى الأرض، سأصعد إلى حيث أنا كائن، سأصعد بالناسوت إلى المكان الذى منه نزلت إليكم باللاهوت سأصعدُ بهذا الجسد إلى المكان الذى نزلتُ منه بدون هذا الجسد، والذى لازلتُ ماكثًا فيه. سأصعد بطبيعتكم إلى حضن الآب.أنا الكائن فى حضن الآب".

يقول ق. كيرلس الكبير " روحُ التبنى لم يكن فى البشر قبل صعود الرب، يقول " قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ." (يو7:

---

[52] - إقرار الايمان
[53] - PG52-793 عن صعود المسيح للقس أثناسيوس المقارى
[54] - تفسير انجيل يوحنا 14: 2، 3
[55] - الرباط الوثيق بين قيامة المسيح وصعوده وجلوسه عن يمين الآب .القى أثناسيوس
[56] - ضد الهراطقات 5: 2: 1

39).بمجد القيامة من بين الأموات والصُعود إلى السموات ولكن لما صعد إللى هناك الابنُ الوحيد، كلمةالله، أرسل كبديل له الباراقليط الذى به يكون هو(أى المسيح) فينا " [57]

ويقول أيضًا :" إن مُخلصنا أعطى الرُوح بواسطة العلامة الظاهرة وهى " نفخته" للتلاميذ القدسين باعتبارهم باكورة الطبيعية المجددّة. وكما كتب موسى عن الخلق الأول أن الله نفخ فى الانسان نسمة الحياة، يحدث نفس الشئ الذى حدث فى البدء، عندما يجدد الله الإنسان، وهو ما يسجله يوحنَّا هنا. وكما خلق الانسان فى البدء على صورة خالقة، كذلك الآن باشتراك فى الرُوح القدس بتغير إلى صورة خالقة ويصبح على مثاله...

ولكن فى أيام عيد الخمسين المقَّدس، فقد أعلن الله علانية نعمته وأظهر مجئ الرُوح القدس للكُل وليس للتلاميذ فقط... ولم يكن هذا بالنسبة للتلاميذ بداية نعمة الرُوح القدس الذى سكن فى قلوبهم ولكن بداية نعمة التكلم بالألسنة...وهذا يعنى بداية التكلم بالألسنة ليس بداية التقديس ...أى بداية عمل الروح القدس الذى فيهم" [58]

6- صعود المسيح أعد لنا الملكوت [59]

" فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، " (يو14: 2).

- **ملكوت السموات كتابيًا**

" وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ،" (مت 8: 11).

" اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ." (مت11: 11).

" فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «لأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا لأُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطَ." (مت13: 11).

" وَأَنَا أَجْعَلُ لَكُمْ كَمَا جَعَلَ لِي أَبِي مَلَكُوتًا،" (لو22: 29).

" فكانوا يدعون برنابا «زفس» وبولس «هرمس» اذ كان هو المتقدم في الكلام." (أع14: 12).

- **السيد المسيح ملكًا كتابيًا**

قال الملاك جبرائيل " هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ،وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ». " (لو1: 32، 33).

وسفر إشعياء " لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ.لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَا. " (إش9: 6، 7).

---

[57] - عظة 38 على انجيل لوقا
[58] - تفسير انجيل يوحنا 20: 22- 23
[59] - السماء والحياة الأبدية القس بيشوى حلمى

سفر إرميا " «هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُقِيمُ لِدَاوُدَ غُصْنَ بِرّ، فَيَمْلِكُ مَلِكٌ وَيَنْجَحُ، وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلًا فِي الأَرْضِ. " (إر23: 5).

نعم ومزايا الحياة الأبدية فى ملكوت السموات

1. نعمة التبنى

بالتجسد والفداء حصلنا على هبة التبنى " وَلكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِن امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ،لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ.ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا أَبَا الآبُ».إِذًا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثٌ للهِ بِالْمَسِيحِ." (غل4: 4-7).

ونحن نشتاق إلى اللتبنى " لأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ.فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ تَئِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعًا إِلَى الآنَ.وَلَيْسَ هكَذَا فَقَطْ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا نَئِنُّ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا." (رو8: 21- 23).

2. نعمة الأكاليل

أ-إكليل الحياة " طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة.لانه اذا تزكى ينال اكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه " (يع1: 12).

ب-إكليل جمال وبهاء " في ذلك اليوم يكون رب الجنود إكليل جمال وتاج بهاء لبقية شعبه" (إش28: 5).

ج-إكليل البر " قد جاهدت الجهاد الحسن اكملت السعي حفظت الايمان و أخيرا قد وضع لي اكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل و ليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره ايضا " (2تى4: 7، 8)
ويشرح البابا شنودة الثالث معنى إكليل البر فيقول:

" معناه أن طبيعتنا نتكلل بالبر ويصبح البر طبيعة لها ، بحيث لا تخطئ فيما بعد، مثال ذلك الملائكة الأبرار. الذين نجحوا فى اختيار الارادة. ولم ينزلقوا مع الشيطان فتكللوا بالبر وأصبح ليس لارادتهم أن تخطئ.

د- إكليل المجد " وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ تَنَالُونَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لاَ يَبْلَى. " (1بط5: 4).

3. نعمة الوجود فى الحضرة الإلهية نعمة حلول الله فى المكان " مِنْ أَجْلِ ذلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ، وَيَخْدِمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ." (رؤ7: 15).
4. نعمة النظر لوجه الله " وَلاَ تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ. وَعَرْشُ اللهِ وَالْخَرُوفِ يَكُونُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدِمُونَهُ. وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ، وَاسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. " (رؤ22: 3، 4).

يقول القديس باسيليوس " إنه بعد القيامة سيُحسب المؤمنون أهلاً لرؤيه الله وجهًا لوجه فيتفتحون كالزهور اليانعة فى ذلك المكان " [60]

5. نعمة النمو فى معرفة الله " وَلكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ.لَمَّا كُنْتُ طِفْلًا كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلًا أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ.فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ." (1كو13: 10- 12).

[60] - القديس باسيليوس الكبير- عظة على مزمور 23- عن كتاب د/ إميل ماهر.مراحل الخلاص ص 100

يقول ق.ذهبى الفم إن أعظم فرح للقديسين فى السماء هو أن بروا الله، أى أن يقتنوا معرفة واضحة وكاملة [61]

6. نعمة التشبه بصورة ابن الله " لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. " (رو8: 29).
7. نعمة رعاية الله الكاملة والشاملة والحاضنة " بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ.وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «الْخَلاَصُ لإِلهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ».وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ كَانُوا وَاقِفِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَالشُّيُوخِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ، وَخَرُّوا أَمَامَ الْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا للهِقَائِلِينَ: «آمِينَ! الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لإِلهِنَا إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ!»وَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ قَائِلًا لِي: «هؤُلاَءِ الْمُتَسَرْبِلُونَ بِالثِّيَابِ الْبِيضِ، مَنْ هُمْ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟»فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي: «هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِمِنْ أَجْلِ ذلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ، وَيَخْدِمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ.لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلاَ تَقَعُ عَلَيْهِمِ الشَّمْسُ وَلاَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ،لأَنَّ الْخَرُوفَ الَّذِي فِي وَسَطِ الْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ، وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ، وَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ». " (رؤ7: 9- 17).

[61] - القديس ذهبى الفم – عظة على يو16: 5 - عن كتاب د/إميل ماهر مراحل الخلاص ص 101

صعود المسيح فى فكر بعض آباء الكنيسة

(1) **عند القديس غريغوريوس النيسَّى** [62] صعد المسيح بطبيعتنا البشرية المتسخة إلى الآب ودخل بها إلى السموات.

يشرح المزمور24: 7 قائلاً " ارتفعن أيتها الأبواب الدهرية فيدخل ملك المجد "مز24: 7" ولأنه عندما يأتى ذاك (المسيح) الذى يملك كل شئ فإنه يحمل نفسه ويجعلها على مستوى ذاك الذى يستقبله، لأنه لم يصر فقط إنسان عندما أتى إلى الناس ولكن بالتبعية أيضًا عندما وجُد بين الملائكة أنزل نفسه إلى مستوى الملائكة. ولهذا فحراس الأبواب كان لهم احتياج من قبل ذاك الذى سيأمرهم إن يقتنوا " من هو هذا ملك المجد (مز23: 8) ولهذا أُستعلن لهم هذا الجبار، الخالق والقاهر فى الحروب والذى سيصطدم مع ذاك الذى أسر الطبيعة الانسانية " " (رو7: 37).

" فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضا كذلك فيهما، لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت، أي إبليس " (عب2: 14) ويبطل سلطان الموت " لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتى لاَ يَقُومُونَ، فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ." (1كو15: 16) ومادام قد بطل آخر عدو فالشر يُدعون للحرية والسلام. ثم يعود فيقول أيضًا نفس الكلام لأنه اكتمل سر الموت وتحقق النصر ضد الأعداد وارتفع أمامهم الصليب كعلامة للنصرة **ويقول أيضًا** " صعدت إلى العلاء. سبيت سبيا. قبلت عطايا بين الناس، وأيضا المتمردين للسكن أيها الرب الإله" (مز68: 18).

ولهذا يجب أن ترتفع الأبواب الدهريات. ويشارك فى هذا الموكب حراسنا الذين يأمرون أن يفتحوا له الأبواب الدهرية لكى يُمجد أيضًا من قبل هؤلاء. لكن ذاك الذى يرتدى الزى المتسخ أى حياتنا نحن البشرية ويقع ملابسة من نتاج شرورنا الإنسانية يُعد غير معروف عند هؤلاء " مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ، وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ الْمِعْصَرَةِ؟" (إش63: 2).

(2) عند ق. يوحنا ذهبى الفم[63]

يرى ذهبى الفم بركات الصعود قائلاً :

أ- تصالح الجنس البشرى مع الله ،
ب- أُبطلت العداوة القديمة وانتهت الحرب طويلة الأمد.
ج- اليوم حل سلام عجيب لم نكن نحلم به قبلاً.

فمن كان يتصور أن يتصالح الله مع الإنسان؟ لا لأنه الله قد أبغض الإنسان ولكن لأبد العيد كان غير مبال لا لأن السيد كان قاس لكن لأن العبد كان منكر للجميل ..." [64]

دورنا اتجاه هذه المحبة يكمل قائلاً: " فعليك آلا تتوقف عن تقديم الشكر له العطاياه الكثيرة والوفيرة والغنية " [65]

ويقول أيضًا " لكن نحن الذين لم نكن مستحقين أن نسود على الأرض صعدنا اليوم إلى ملكوت الله اجتزنا السموات، وتلامسنا مع عرش الله الجنس البشرى الذى بسببه حرس الشاروبيم الفردوس، يجلس اليوم أعلى من الشاروبيم " [66]

---

[62] - الصعود.مركز دراسات الآباء.
[63] - المرجع السابق
[64] - المرجع السابق ص 11
[65] - الصعود. مركز دراسات الآباء.

المسيح صَعد باكورتنا إلى السماء يقول مثلما يحدث فى الحقول المنثورة بالقمح عندما المرء قليل من السنابل ويصنع حزمة ويُقدمها لله فهو يبارك بهذه الحزمة كل الحقل وهذا ما صنعه المسيح، بهذا الجسد وهذه التقدمة الفريدة. إذ بارك كل الجنس البشرى " [67]

ويكمل " هذه الأمور نقولها من نحو الجسد الانسانى الذى قدمه المسيح للآب قدم الآب التقدمة المتميزة المختارة من الجنس البشرى كله. وكم ابتهج لآن ذاك الذى قدمها مستحق لأن التقدمة كانت غير الدنسة واستقبلها الآب ووضعها بالقرب منه "[68]

فرح الملائكة بالصعود يقول " وتستطيع أن نرى مقدار فرح القوات السمائية لتصالحنا مع الله فى موضع آخر وذلك عندما ولد بالجسد. لأنه لم يكن لينزل إلى الأرض إن لم يكن قد قيل إنه تصالح مع الانسان وعندما رأوا ذلك صرخوا قائلين " «الْمَجْدُ للهِ فِي الأَعَالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ». " (لو2: 14) [69]

(3) عند الأنبا بولس اليوشى [70]

يطلب **بولس اليوشى فى** عظته (ميمر) على عيد الصعود قائلاً:-

" يامن صعد إلى السماء جسديًا وهو يملأ الكل بلاهوته، أيها المسيح إلهنا ، أصعد هممنا من تنازل الأرضيات إلى اشتياق السمائيات.

يا من شرف جنس البشر بارتفاع الجسد المأخوذ منهم إلى حيث مجد لاهوته الأزلى، أيها السيد، ارفع عقولنا من تنازل رذائل هذا العالم إلى ارتقاء ذلك الدهر المستأنف.

يامن عظَّم الانسان وجعله أملاً أن يصير سمائيًا، أقبلنا أيها الرب الاله الذى يعلوا الكل وهو فوق كل رئاسة وسلطان، وهب لى أنا أيها القدوس قولاً لاتكلم عن كرامة صعودك إلى الذى لم تزل فيه أزليًا." [71]

وكان صعوده بالجسد " اليوم صعد الرب إلى السموات بالجسد وهو فيه باللاهوت لم يزل وانما ذكر نزوله أى أنه تجسد وذكر صعوده، أى أنه صعد بالجسد الذى اتحد به إلى فوق كل رئاسة وسلطان".

وصعد إلى سماء السموات " اليوم صعد الرب إلى سماء السموات وخضعت له الملائكة والرؤساء والقوات."

(4) ق. ساويرس الأنطاكى [72]

يؤكد ق. ساويرس الأنطاكى على صعوده يؤكد على لاهوته يقول: " أمام المتجسد تجثو كل ركبة " لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، " (فى2: 10) ويعترف الجميع بسلطانه " وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ. " (فى2: 11) ولا توجد أمة أو لسان إل واعترف بضرورة الايمان بالمسيح الذى به وفيه يعرفون الآب، لأن الذى رأى الابن رآى الآب (يو14: 9). ومجد الابن هو مجد الآب.

---

[66] - الصعود. مركز دراسات الآباء ص 12
[67] - المرجع السابق ص 13
[68] - المرجع السابق ص 15
[69] - الصعود. مركز دراسات الآباء ص 19
[70] - المرجع السابق ص 27 إلى إلخ
[71] - الصعود. مركز دراسات الآباء ص 27
[72] - سلسلة مقالات الدس ساويرس الانطاكى

وتدحض هذه الكلمات أيضًا حماقة أريوس وأمونيوس الذين قالا بان ابن الله مخلوق وأنه لا يساوى الآب فإنه فى الواقع ليس من العدل أن يعطى الاسم " الذى فوق كل اسم " لأح المخلوقات أو لاحد الذين ليسوا مثل الله الآب فى الجوهر. لأنه لو كان الابن مخلوقًا وكان واحدًا من المخلوقات ومحسوبًا منهم لما كان اسمه فوق كل اسم وأنه أعلى من كل خليقة وأنه ليس بين الكائنات المخلوقة من يشبهه " [73]

وعد المسيح بمجية لم يكن للتلاميذ فقط بل كان لنا جميعًا فيقول " وبينها كان السيد المسيح يصعد إلى السماء كان التلاميذ ينظرون إليه متعجبون وكانوا متعلقين به بأرواحهم وهم يشخصون نحو باعيتهم ويرفعون أبصارهم يسمعون ما يقوله الرجلان" أيها الرجال الجليليون وما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء. أن يسوع هذا الذى ارتفع عنكم سيأتى كما رأيتموه منطلقًا إلى السماء " (أع1: 11)... وإن تلك الكلمات لم تكن موجهة إليهم فقط بل إلى كل المؤمنين أيضًا عن طريقهم، ونحن، أيضًا ننظر إليه ونفكر فى الشرق الذى اولانا أياه بفضل الباكورة التى فوق كل رئاسة وسلطان " [74]

[73] - المرجع السابق ص 16، 17
[74] - سلسلة مقالات القس ساويرس الانطاكى

أسئلة فى الصعود

س1.هل صعد المسيح إلى السماء فى نفس فجر يوم القيامة؟

قال الرب يسوع " قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ». " (يو20: 17).

الرب يسوع صعد بعد 40 يوم من قيامته. ولكن بصعوده بعد 40 يوم لم يدخل ذو طبيعة بشرية من قبل السماء هذا يتعارض مع صلوات الكنيسة [75]

- قسمة سبت النور " الذى صعد إلى السماء صار فوق السماوات ودخل داخل الحجاب موضع قدس الأقداس الذى لا يدخل إليه ذو طبيعة بشرية وصار سابقًا لنا صائرًا رئيس كهنة إلى الأبد على رتبة ملكى صادق "(عب6: 20).
- فى مزمور قداس عيد الصعود.تقال العبارات الهامة " ارفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن، وارتفعن أيتها الأبواب الدهريات، فيدخل ملك المجد من هو هذا ملك المجد ؟ الرب القدير الجبار، الرب الجبار في القتال ارفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن، وارفعنها أيتها الأبواب الدهريات، فيدخل ملك المجد من هو هذا ملك المجد ؟ رب الجنود هو ملك المجد. سلاه " (مز24: 7- 10). وهذا معناه أن الأبواب الدهرية لم تُفتح إلا عند دخول السيد المسيح إلى الأقداس السماوية ليظهر أمام الآب باعتباره هو الشفيع الذى به ننال المغفرة من قبل الآب كقول معلمنا يوحنا الرسول " يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا." (1يو2: 1، 2).

س2. هل صعد المسيح إلى السماء أكثر من مرة ؟

المسيح صعد إلى السماء مرة واحدة فقط بعد40 يوم. " الَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ. " (أع1: 3).

س3. لماذا صعد المسيح إلى السماء بعد 40 يوم من قيامته من الأموات ؟

1. لأنه جاء من السماء سيعود إلى السماء " أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ»." (يو3: 13).
2. لأنه له نفس طبيعة الآب ومساو له وسوف يعود إليه ثانية " خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ». " (يو16: 28).
" فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ، أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هذَا الْعَالَمِ." (يو8: 23).
3. لأنه اراد أن يعرف التلاميذ أسرار ملكوت الله.
4. لكى تفرح الكنيسة بعريسها السمائى.

ويقول أنبا بيشوى " لم يصعد المسيح بعد قيامته مباشرة إلى السماء بل مكث على الأرض أربعين يومًا وهو يظهر لتلاميذه، لكى تفرح الكنيسة بعريسها السماوى فى قيامته المجيدة وتصبح القيامة يقينًا حقيقيًا فى ضمير

[75] - المسيح مشتهى الأجيال . للأنبا بيشوى.

الكنيسة وذاكرها لان القيامة هى مصدر القوة والرجاء وموضوع الشهادة فى حياة الكنيسة إلى إن يأتى الرب فى مجيئة الثانى للدينونة واستعلان ملكوت الله.

رقم 40 هو عبارة عن 4*10 فرقم 4 :- يشير إلى الاتجاهات " الشمال، الجنوب، الشرق ، الغرب " ويشير إلى 4 حيوانات غير المتجدسدين صورة إنسان + صورة عجل + صورة أسد + صورة نسر.

ويشير إلى الأناجيل الأربعة ورقم 10 يشير إلى الكمال العددى ومن مضاعفات رقم10 تتكون جميع الأعداد كالمائة الألف والعشرة آلاف والمائة ألف.

س4. اين قضى المسيح فترة الاربعين المقدسة ما بين القيامة والصعود [76]

كان يظهر للتلاميذ للفترات وكان يختفى عنهم لمدة معينة .

وظهر :

أ- لمريم المجدلية

" وَبَعْدَمَا قَامَ بَاكِرًا فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ ظَهَرَ أَوَّلًا لِمَرْيَمَ الْمَجْدَلِيَّةِ، الَّتِي كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ." (مر16: 9).

ب- تلميذى عمواس

" وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ بِهَيْئَةٍ أُخْرَى لاثْنَيْنِ مِنْهُمْ، وَهُمَا يَمْشِيَانِ مُنْطَلِقَيْنِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ. "(مر16: 12).

ج- لأحد عشر تلميذ

" أَخِيرًا ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ." (مر16: 14).

س5. ما مصير الجسد المادى للسيد المسيح بعد القيامة بعد الصعود؟

السيد المسيح لم يصعد بالجسد الممجد وليس المادى، وهو هذا صعد إلى السماء.وجسد روحانى " يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ."(1كو15: 44).

س6. هل انفصل لاهوت المسيح وناسوته عن بعضهما أثناء الصعود ؟

لم ينفصل لاهوت المسيح عن ناسوته أبدًا. وهذا ما نصليه فى صلاة الاعتراف الأخير من القداس الباسيلى " لاهوته لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفه عين". وفى القسمة السريانية " انفصلت نفسه عن جسده ولاهوته لم ينفصل عن نفسه ولا عن جسده".

[76] - أسئلة للبابا شنوده الثالث

س7. هل فى صعود الرب قد داس على قانون الجاذبية الأرضية ؟ [77]

للرد:

أ- إن القوانين قد وضعها الله لتخضع لها الطبيعة وليس ليخضع هو لها.
ب- إنها معجزة بالنسبة لنا. إذا نرى المسيح صاعدًا بجسده إلى فوق ولكنها فى الواقع أمر طبيعى. بالنسبة إلى الجسد الممجد الذى قام به الرب.
ت- لو قولنا إن هذا ضد القوانين الجاذبية الأرضية، أما أن يصعد جسد روحانى سماوى فهذا الأمر يتفق مع سمو الطبيعة الجديدة التى يأخذها الجسد فى القيامة، فيصر جسدًا روحانيًا " وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ." (1كو15: 5).

س8. كيف نصعد مع المسيح؟

(1)بص للسماء

صعد المسيح إلى السماء ليرفع نظرنا إلى السماء.

قصة:-كان مايكل أحد الرسامين المشهورين الذى رسم صورة للسيد المسيح فى أحد قبوب الكنائس وأخذ ينظر إليها كثيرًا لكى يلمع ما فيها أخطاء ومن كثرة نظرة إليها تحول إلى النظر إلى فوق باستمرار. فتعود ينظر إلى السماء.

" فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ،" (كو3: 1، 2).

اشتاق للسماء "كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ. "عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ، إِلَى الإِلهِ الْحَيِّ. مَتَى أَجِيءُ وَأَتَرَاءَى قُدَّامَ اللهِ ؟" (مز42: 1، 2).**متى أجى وأتراء قدامك تعبير عن الاشتياق إلى السماء.**

- بص للسماء علشان تصعد مع المسيح.

لو لسه بتبص على الأرض مش هاتعرف تصعد مع المسيح.

(2)أنتظر البركة

السيد المسيح صعد وباركنا بكل بركة روحية

" وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ." (لو24: 51).

هذه البركة

1. " الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، بَارَكَنَا بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ " (أف1: 3).
- هى روحية وليست أرضية مثل باقى اليهود " إِنْ شِئْتُمْ وَسَمِعْتُمْ تَأْكُلُونَ خَيْرَ الأَرْضِ. " (أش1: 19).

[77] - عيد الصعود نبذة للبابا شنوده

- روحية نسبة إلى عمل الروح القدس الذى ينتقل لنا عطايا الآب من خلالاتحادنا بالابن. فصعود المسيح إلى السماء أرسل روحة القدوس على الكنيسة لكى يحملها لتنعم بالعطايا الالهية
- من خلال المعمودية :- نصير ابناء الله .
- من خلال الافخارستيا

تشبيهات ق. كيرلس

1. النار والماء :- عندما يوضع الماء على النار فإن الماء تفقد طبيعتها وتكتسب قوة النارر . هكذا طبيعتنا الفاسدة عندما تتحد بالمسيح تحول إلى الحياة والبركة الحقيقية .
2. قطعة الخبز التى تغمس فى الخمر فتصل إلى حد الشبع . هكذا تفعل فينا الافخارسستيا .
3. الحديد والنار .. هذه هى البركة جسده ودمه.

(3)الانفراد القلبى

أنفرد عنهم :- أى صلاة المخدع

- فحص النفس
- الخفاء
- السهر الروحى
- صلاة يسوع
- الصلوات سهمية
- الأبواب المغلقة فيها بركة...